دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تقرير عن مؤتمر حاضر العالم الإسلامي عوامل التخلف والنهوض
المصدر:	المستقبل العربى
الناشر:	مركز دراسات الوحدة العربية
المؤلف الرئيسي:	أرزوني، خليل
المجلد/العدد:	مج27, ع310
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	211 - 216
رقم MD:	722648
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	المؤتمرات و الندوات، العالم الإسلامي، المصطلحات الفقهية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/722648

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تقرير عن:

أعمال مؤتمر "حاضر العالم الإسلامي:

عوامل التخلف والنهوض"

جامعة جرش الأهلية، كلية الشريعة، 14–16 تشرين الأول /أكتوبر 2003

خليل أرزوني

أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية.

– 1 –

انعقد المؤتمر في رحاب جامعة جرش لمدة ثلاثة أيام، 14 و15، و16 تشرين الأول/أكتوبر، بمشاركة 33 باحثا من مختلف البلدان العربية: 12 باحثا من الأردن، 4 من لبنان، 3 من السودان، 3 من الجزائر، اثنان من كل من العراق والسعودية وتونس، وباحث واحد من كل من مصر وسوريا والإمارات واليمن وقطر.

لقد امتاز المؤتمر بحسن التنظيم، وبكفاءة عالية للجنة التحضيرية المنظمة التي يرأسها عميد كلية الشريعة في الجامعة د. مصطفى حوامدة، خاصة لجهة إدارة المناقشات التي تلت إلقاء أوراق البحث من قبل الباحثين. فقد كانت النقاشات علمية وجدية، وخاصة أن اللجنة التحضيرية كانت قد زودت الباحثين، قبل انعقاد المؤتمر، بنسخ كاملة عن الأبحاث التي ستلقى في جلسات المؤتمر، وعمدت إلى ترئيس اثنين لكل جلسة، أحدهما من أساتذة الكلية والآخر من المشاركين.

تناولت الأبحاث مختلف جوانب التخلف والنهوض، من عوامل فكرية وسياسية، إلى عوامل اقتصادية وعسكرية، مرورا بالعوامل الاجتماعية والدينية. وبلغ عدد صفحات الأبحاث مجتمعة 895 صفحه، نظمت في مجلدين تمهيدا لطباعتها وتوزيعها على مراكز البحث والدراسات في الوطن العربي وبلدان العالم الإسلامي.

وعقدت الجلسة الافتتاحية برعاية رئيس جامعة جرش د. علي الكركي الذي ألقى كلمة ترحيب بالمشاركين جاء فيها: "أهلا بكم وأنتم تقرأون واقع الأمة وتستشرفون مستقبلها، والدنيا من حولنا على قلق، والعالم في قبضة مستبدين غزاة، عرفنا وجوه أجدادهم ذات زمان امتد من بلاط الشهداء إلى منعطفات حطين ... ترفعون الصوت عاليا في فضاء الأمة، لا في فضائياتها، مطالبين بالحرية والعدل ومحاربة الجهل والأمية، وصد أي فساد يمس التعليم، وأي تغيير يطلب حاكم الكرة الأرضية إدخاله عليه ...".

كما ألقى عميد كلية الشريعة د. مصطفى حوامدة كلمة أمل فيها "أن يثرى هذا اللقاء بالحوار الهادف والخبرات الناضجة والآراء النيرة، والخروج منه بتوصيات من شأنها بلورة الموضوع وبعث روح الحماس لمواصلة الطريق". وكان د. حوامدة قد أشار إلى أن تخلف الأمة وليد أوضاع عاشتها "يوم أن تفرق المسلمون شيعا وأحزابا... ولعل أخطرها يوم فصلوا بين الطاقة العربية والطاقة الإسلامية ...".

-2-

تناول بحث د. حسين سلوم (الجامعة اللبنانية-لبنان) العوامل الفكرية التي أدت إلى تخلف الأمة، فأوجزها بضعف "التفكير العلمي وإهمال علوم الكون والطبيعة وتعطيل الأخذ بالأسباب، وسوء فهم عقيدة القضاء والقدر..." مشيرا إلى أن آفة المسلمين تكمن في "الفئة الجامدة التي لا ترضى بإدخال آمل تعديل على أصول التعليم، ظنا منهم بأن الاقتداء بالكفار كفر، وأن نظام التعليم الحديث من صنع الكفار..". وقد خلص البحث إلى أن الوجهة الصحيحة "في عملية التغيير يجب أن تبدأ بالفكر وتصحيح مناهج التفكير"، وإنشاء مؤسسات علمية تعليمية تتجاوز الهياكل القديمة وتتجنب التقليد والمحاكاة إلى التجديد والإبداع.

د. محمد القرني (جامعة الملك خالد-السعودية) ناقش عنوان المؤتمر نفسه "حاضر العالم الإسلامي، عوامل التخلف والنهوض"، فعدد وناقش سبعة عوامل لتخلف الأمة الإسلامية لا تخرج عن الالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية، كابتعاد الناس عن سنة الله ورسوله، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقليد أعداء الإسلام، وخلص إلى أن "عوامل النهوض بالأمة مما وصلت إليه تحتاج إلى عمل دؤوب من الحكام والعلماء والمصلحين وأرباب التربية والتعليم".

أما د. محمد الهزايمة (جامعة العلوم التطبيقية-الأردن) فقد دخل إلى العالم الإسلامي من الباب العريض: الوطن العربي. فقدم بحثا بعنوان "حاضر العالم الإسلامي، الواقع والطموح، العالم العربي نموذجا"، فأضاء مقولة "أن الوحدة العربية هي بمثابة الركيزة والانطلاقة الأولى الأعم للوحدة الإسلامية"، فالعودة للتاريخ تفيد أن العرب هم الذين أقاموا دولة الإسلام في صدر الدعوة، لذا، محور د. الهزايمة بحثه لدراسة العلاقة بين الأمن القومي العربي والتنمية العربية، فأشار إلى أن "الوطن العربي يملك الكثير الكثير من مقومات القوة، إلا أن ضعفه يعود لأسباب سياسية، أقلها التجزئة المفروضة والتي عمقت القطرية"، ولم يستثن التوظيف السيئ لمفهوم القومية العربية، إضافة لضبابية الفكر العربي الراهن، وهجرة العقول وتكريس التبعية لأسواق وسياسات الغرب. وخلص د. الهزايمة إلى طرح السؤال التالي: هل يستطيع الوطن العربي التقوى على أسباب تأخره ويشيد صرح الوحدة التي هي محط أنظار العرب حتى الذي يولد للتو؟

د. إسماعيل الحنفي (جامعة أفريقيا العالمية-السودان) بحث قي "السنن الكونية وأثرها في نهضة الأمة الإسلامية". فتوقف عند مصطلح "السنن"، عموما والسنن الكونية خصوصا، وأشار إلى أربع منها: سنة "التوازن في الكون"، يتبعها "توازن في حركة العباد ونشاطهم بما لا يؤدي إلى الخلل"، وسنة "بقاء التمكين وزواله"، دالا على أن "النهوض ممكن لو تم الأخذ بالأسباب"، وسنة "مآلات الأفعال أو أثر الأعمال على الأحوال"، قاصدا بذلك "مسؤولية

الناس عن الأوضاع التي هم عليها سلبا وإيجابا"، وسنة "الصراع بين الخير والشر" وخلص إلى أن "القرآن الكريم بين أن عاقبة الصراع تكون دائما للمؤمنين مهما طال الطريق وعصف بهم طغيان المشركين".

أما د. عدنان الصمادي (جامعة جرش-الأردن) فقد عالج "فصل الطاقة العربية عن الطاقة الإسلامية وأثره في انحطاط الأمة وتخلفها وحصر الطاقة العربية باللغة العربية، معتبرا أن "العربية والإسلام صنوان لا يفترقان، فهما بمثابة الروح والجسد"، وأن "الضعف الشديد الذي طرأ على أذهان المسلمين في فهم الإسلام كان بسبب ضعف اللسان العربي عندما فصلت الطاقة الإسلامية عن الطاقة العربية"، فقد "أدى إهمال أمر اللغة إلى إغلاق باب الاجتهاد في الشرع مما ترتب عليه عدم مواكبة كل جديد".

ويختلف بحث **د. عبد المنعم بشناتي** (جامعة الجنان-لبنان) "من أسباب تخلف الأمة تفريغ المصطلحات من محتواها" عن البحوث المعالجة للمصطلحات باللغة العربية، فهو يرى أن استبدال دلالات هذه المصطلحات بدلالات من خارج البيئة العربية يؤدي إلى تسويق أفكار وآراء معادية لمصلحة العرب والمسلمين. يضرب د. بشناتي العديد من الأمثال كما يورد عشرات المصطلحات التي جرى تفريغها من محتواها، لعل أبرزها: مصطلح الشرق الأوسط بدلا من الشرق العربي أو الإسلامي، دولة إسرائيل بدلا من الكيان الصهيوني، حائط المبكى بدلا من حائط البراق، النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بدلا من الصراع مع اليهود، العمليات الانتحارية بدلا من العمليات الجهادية، جبل الهيكل بدلا من جبل بيت المقدس ... الخ. ويرى الباحث أن "العدوان" على اللغة العربية هو عدوان على الأمة الإسلامية، وبالتالي أن تفريغ المصطلحات العربية من محتواها هو جزء من المؤامرة على اللغة العربية. فاللغة "جامعة تثبت هوية المجتمع وانتماءه. واللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب، ولتطور الكلمة أهمية كبرى في حياة الشعوب".

تناول د. علي العشي (جامعة أفريقيا العالمية-السودان) مصطلح التجديد في بحثه عن "تجديد الدين سبيل النهوض الحضاري للأمة المسلمة"، ورد تخلف المسلمين إلى الجمود الفكري. وقد عرض د. العشي إلى مختلف تعاريف "التجديد" اصطلاحا ولدى المفكرين الإسلاميين. فالتجديد برأيه ليس إضافة جديد للدين ليست منه، وليس حذفا لشيء آخر من الدين، بل هو "إعادة الثقة للناس بدينهم". ولإيضاح فكرة التجديد التي يقصدها، شرح الخصائص العامة للمجدد، ورجح تعدد المجددين لاستيعاب كافة مناحي الحياة.

أما د. محمد سمارة (جامعة جرش-ا لأردن) فقد تناول "النهضة: عقباتها فكريا وماديا"، فنقد أولئك الذين يعتقدون أن النهضة هي توفير الوسائل المادية وكثرة المتخرجين. فالنهضة "لا تولد في الواقع وفي الأشياء والقوانين فتنتقل تأثيراتها محدثة النهضة، إنما تولد في الإنسان وأفكاره وقيمه، بشروطها، ثم تنعكس على الواقع والأشياء"، فهي تقوم على مشروع حضاري ينبثق من فكر الأمة وعقيدتها، "فالنهضة دون القاعدة الفكرية هي دوران في حلقة مفرغة"، كما أشار إلى أننا أتقنا فن الدفاع على قاعدة رد الفعل دون الفعل. وخلص إلى تحديد عدد من سلبيات العمل الإسلامي التي تحول دون الشروع بالنهضة، ولا يستثني أيا من الفصائل الإسلامية من هذه السلبيات لأنها انفصلت عن جسم المجتمع

وأصبحت أشبه بطائفة مغلقة، ومنها "إصدار الفتاوي لتبرير ممارسات غير شرعية" وغياب المراجعة والمحاسبة والتقويم وغلبة الذهنية الذرائعية والتعصب للجماعة والحزب والطائفة. ويرى د. سمارة "أن جل عمل الحركات والفصائل الإسلامية حصدت ثماره الأعداء".

د. خليل أرزوني (الجامعة اللبنانية–لبنان) تناول عاملا واحدا من عوامل التخلف في بحثه عن "الطائفية عامل تخلف في العالم الإسلامي، نموذج: لبنان ضحية الطائفية". فقد انطلق من ضرورة خلق الوحدة الوطنية كمقدمة لنهوضه، مشيرا إلى أن النظام الطائفي المعمول به في لبنان يمنع تشكل وحدته الوطنية. فاللبنانيون يختلفون حول تاريخهم بسبب المشاعر الطائفية المزيفة. وترقي المواطن يتم عبر المحاصصة بين زعماء الطوائف. وحرية التعليم الخاص والطائفي أدت إلى تتابع إنتليجنسيا قوامها أهل فكر يعكسون ويواصلون حالة التجزئة. والحراك السياسي الداخلي مصادر من قبل الأحزاب الطائفية التي تمنع تداول السلطة وتبقي القوى غير الطائفية عاجزة عن لعب أي دور ملموس. ويخلص إلى استنتاجين، الأول هو أن الطائفية ظاهرة سياسية لا علاقة لها بالدين، على الرغم من أنها تسخر المعتقدات الدينية لخدمة الفئة المتصدرة للهرم الاجتماعي لكل طائفة، والثاني، أن العالم الإسلامي لا يقوم إلا بنهوض أجزائه عبر تمتين الوحدة الوطنية لكل منها وتجاوز الصراعات الطائفية واعتماد الديمقراطية وتبيئتها في الواقع القومي والإسلامي.

د. مني رحمة (الجامعة اللبنانية–لبنان) عاينت حاضر العالم الإسلامي من باب "السياسات الزراعية في البلدان العربية" كنموذج يحدد عوامل التخلف، فأشارت إلى انتفاء الاكتفاء في المجال الزراعي والعجز الدائم في الميزان التجاري الزراعي. وحاولت الإجابة عن أسباب الضعف في معدل نمو الإنتاج، فوجدت أسبابا تتعلق بالمناخ في بلد عربي، وبالتربة في بلد آخر، وبالفورة النفطية في بلد ثالث. وكانت مشكلة الري خاصة لسوء التوزيع وطرق الاستعمال هي القاسم المشترك للزراعات العربية. وخلصت د. رحمة إلى أن إنهاض الزراعة في الدول العربية لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق إرساء التكامل الزراعي بينها، وبخاصة لجهة التخصص بالإنتاج وفتح متبادل للأسواق العربية.

أما د. محمود البخيت (جامعة جرش–الأردن) فقد تصدى "للشرعية السياسية وعلاقتها بالنهوض والتخلف". فصدر بحثه بتعريف مفهوم شرعية الأنظمة السياسية، وحصر شروط تحققها بوجود وحدة فعلية بين أهداف السلطة وأهداف المجتمع بغالبيته، وبالممارسة العملية المعبرة عن وحدة هذه الأهداف. وأشار د. البخيت إلى أن مصادر الشرعية هي ثلاثة: التراث والتقاليد، والزعامة الملهمة، والعقلانية القانونية. أما الأنظمة العربية فقد بررت وجودها إما من شرعية العائلة الحاكمة، أو من شرعية انتزاع الاستقلال، أو من شرعية الثورة. إلا أن التحديات الراهنة التي تواجه الأنظمة العربية، داخليا وخارجيا، جعلتها تدرك أن "شرعيتها باتت محل تساؤل ليس في ميزان الإسلام فحسب، بل في ميزان الفكر السياسي المعاصر". فعمدت إلى وسائل تعزز بها شرعيتها، منها سياسة افتعال الأزمات لإشغال الرأي العام الداخلي، والبهرجة الإعلامية، وقمع المعارضة، والابتزاز القائم على مخاوف الناس. "لقد كان للسياسات التي اتبعتها الأنظمة للمحافظة على شرعيتها أكبر أثر في تخلف الشعوب العربية وانحطاطها"، وتمثل ذلك بتكريس التجزئة والتبعية للخارج، وإضعاف الولاء للدين، وتمتين الولاءات الفرعية.

د. محمد القضاة (جامعة جرش-الأردن) قدم بحثا بعنوان "من عوامل تخلف الأمة، تحريف المصطلحات عن معناها الشرعي في السنة النبوية"، فنقب في الأحاديث النبوية عن مصطلحات ترجمت، عمليا، محرفة لدى المسلمين، وصنفها في جوانب سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية. ففي الجانب السياسي أشار إلى ظهور الأئمة المضللين (بكسر اللام)، فقد روي عن الرسول قوله "لا تزالون بخير ما لم يكن عليكم أمراء لا يرون حقا لكم إلا إذا شاءوا". وعلى هذا المنوال، أشار د. القضاة إلى ظهور عوامل التخلف: الشللية والرشوة وكثرة الشرطة "التي ترفع العصا في وجه الشعوب" واستعمال السوط بدل الحوار، وشراء الذمم. ووجد لكل منها إشارة أو تحذير في متن الأحاديث النبوية. وبالطريقة نفسها أشار الى الانحرافات في الجوانب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

أكتفي بعرض هذا العدد من الأبحاث الـ 33 التي عولجت في المؤتمر. أما سائر البحوث فإنها تعود للدكاترة الباحثين: من سوريا إسماعيل شعبان، من الأردن؛ راشد شهوان، هاني طعيمات، إحسان سمارة، قاسم غنام، موسى أبو الريش، وفايز أبو عمير. من الجزائر: محمد زرمان، على أجقو، وعمار جيدل. من العراق: منعم العمار ووصال العزاوي. من السودان عبد الباقي عبد الكبير. من السعودية محمد الجرف. من اليمن عبد المجيد العبيدي. من قطر حربي عطيتو. من الإمارات أحمد حقي. من مصر مصطفى عمران. من تونس الطيب إشتيوي.

-3-

انعقدت الجلسة الختامية للمؤتمر بحضور ورعاية معالي د. علي الكركي، وناقش المشاركون الـ 33 وأعضاء اللجنة التحضيرية المنظمة إضافة إلى عمداء جامعة جرش، مشروع توصيات المؤتمر الذي أعدته لجنة من ستة مشاركين، وأقروا لائحة طويلة من التوصيات بصورتها النهائية. وفي ما يلي أبرزها:

1. ضرورة ربط الطاقة العربية بالطاقة الإسلامية، ففي الفصل بينهما الأثر الكبير في إخفاق المسلمين.
2. السعي للوحدة لإن انقسام العالم الإسلامي إلى أقاليم ودول كثيرة أدى إلى إخفاق محاولات النهضة وعدم وضوحها في أذهان المسلمين.
3. ضرورة استعمال المصطلحات الشرعية في المؤسسات التعليمية والإعلامية، وعدم تفريغها من مضمونها قي مواجهة المصطلحات الغربية.
4. الطلب إلى وزارات التربية والتعليم العالي والأوقاف في البلاد الإسلامية بضرورة الاهتمام باللغة العربية والثقافة الإسلامية، والعمل على توجيه المناهج التربوية والتعليمية بما يخدم النهضة المرجوة.
5. اعتماد استراتيجيات أصيلة لتوجيه استثمار ثروات الأمة الإسلامية نحو إحداث تنمية اقتصادية وتطوير الصناعات باتجاه التقدم العلمي.
6. دعوة علماء المسلمين والمؤسسات العلمية لبلورة الفكر الإسلامي على طريق النهضة وبيان كيفية مواجهة العولمة وأيديولوجياتها المتنوعة.
7. ضرورة توحيد الكلمة وتجاوز الاختلافات والخلافات خاصة لدى حملة الدعوة الإسلامية.
8. ضرورة وعي السنن الإلهية قي التغيير والإفادة منها في العمل النهضوي.

9. مواصلة عقد المزيد من المؤتمرات التي تبحث في عوامل تخلف المسلمين وفي عوامل نهضتهم.
10. الطلب من جامعة جرش بشكل خاص بعقد مؤتمرها القادم حول ذات الموضوع بهدف استكمال البحث عن عوامل التخلف والنهوض □

صدر حديثا

الموسيقا العربية أسئلة الأصالة والتجديد

مجموعة من المؤلفين

لعل المنتوج الموسيقي والغنائي هو الأكثر استهلاكا لدى الجمهور العربي من ضمن سائر المنتوج الثقافي. الجميع يستهلك الموسيقا والغناء: متعلما كان أم أميا، وبمعدل استهلاك عال لا يضارعه شيء آخر. ومن خلال ذلك، تتسرب قيم إلى الذائقة الجمالية فترفع من حساسيتها ورهافتها أو تهبط بها الى مهاوي الإسفاف. ومن هنا خطورة هذا الإنتاج والمسؤولية القانونية والأخلاقية للذين يقومون عليه.

يحاول هذا الكتاب أن يضع في حوزة قارئه مادة رصينة للتأمل في واقع الإنتاج الموسيقي والغنائي الحقيقي. وهي مادة ساهم فيها موسيقيون عرب كبار وباحثون عرب مهتمون بالإنتاج الموسيقي والغنائي العربي، عساها تكون مناسبة لفتح حوار جدي وعميق حول واقع هذا الفن ومستقبله في ثقافتنا، وفي مجتمعنا العربي.

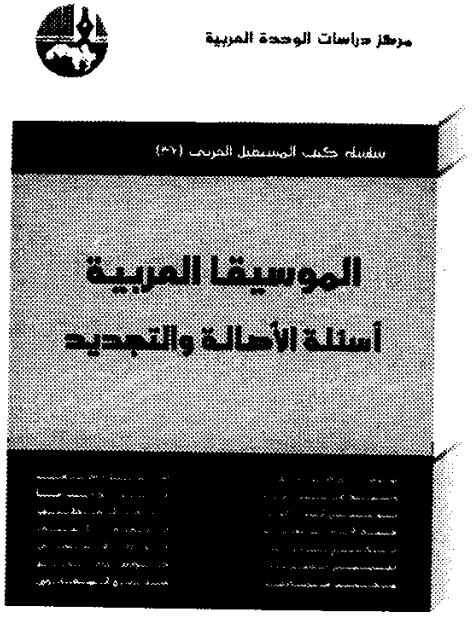

188 صفحة

الثمن: 6 دولارات

أو ما يعادلها